

روح المعاني

عنه فذكرت له فقال : واهوى باصبعيه إلإاذنيه صمتا أن لم اكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يبق بر ولا فاجر إلا دخلها فتكون على المؤمن بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم عليه السلام حتى أن للنار ضجيجا من بردهم ثم ينجي الله تعالى الذين اتقوا وقد ذكر الأمام الرازي لهذا الدخول عدة فوائد في تفسيره فليراجع .

وأخرج عبد بن حميد وابن الأنباري والبيهقي عن الحسن الورود المرور عليها من غير دخول وروى ذلك أيضا عن قتادة وذلك بالمرور على الصراط الموضوع على متنها على ما رواه جماعة عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ويمر المؤمن ولا يشعر بها بناء على ما أخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد والحكيم وغيرهم عن خالد بن معدان قال : إذا دخل أهل الجنة الجنة قالوا : ربنا الم تعدنا أن نرد النار قال : بلى ولكنكم مررتم عليها وهي خامدة ولا ينافى هذا ما أخرجه الترمذي والطبراني وغيرهما عن يعلى ابن أمية عن النبي A أنه قال : تقول النار للمؤمن : يوم القيامة جز يا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبى لجواز أن لا يكون متذكرا هذا القول عند السؤال أو لم يكن سمعه لاشتغاله وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد أنه قال في الآية ورود المسلمين المرور على الجسر بين طهرها وورود المشركين أن يدخلوها ولا بد على هذا من ارتكاب عموم المجاز عند من لا يرى جواز استعمال اللفظ في معنيين وعن مجاهد أن ورود المؤمن النار هو مس الحمى جسده في الدنيا لما صح من قوله A الحمى من فيح جهنم ولا يخفى خفاء الاستدلال به على المطلوب .

واستدل بعضهم على ذلك بما أخرجه ابن جرير عن أبي هريرة قال : خرج رسول الله A يعود رجلا من أصحابه وعكا وانا معه فقال E : ان الله تعالى يقول هي نارى اسلطها على عبدى المؤمن لتكون حظه من النار في الآخرة وفيه خفاء أيضا والحق أنه لا دلالة فيه على عدم ورود المؤمن المحموم في الدنيا النار في الآخرة وقصارى ما يدل عليه أنه يحفظ من الم النار يوم القيامة وأخرج عبد ابن حميد عن عبيد بن عمير أن الورود الحضور والقرب كما في قوله تعالى ولما ورد ماء مدين واختار بعضهم أن المراد حضورهم جاثين حوالىها واستدل عليه بما ستعلمه أن شاء الله تعالى ولا منافاة بين هذه الآية وقوله تعالى أولئك عنها مبعدون لأن المراد مبعدون عن عذابها وقيل : المراد إبعادهم عنها بعد أن يكونوا قريبا منها كان أي ورودهم إليها على ربك حتما أورا واجبا كما روى عن ابن عباس والمراد بمنزلة الواجب في تحتم للوقوع إذ لا يجب على الله تعالى شئ عند أهل السنة مقضيا .

- قضى بوفوعة البتة .

وأخرج الخطيب عن عكرمة أن معنى كان حتما مقضيا كان قسما واجبا وروى ذلك أيضا عن ابن مسعود والحسن وقتادة قيل : والمراد منه انشاء القسم وقيل : أن على ربك المقصود منه اليمين كما تقول : ﷻ تعالى على كذا إذ لا معنى له إلا تاكد اللزوم والقسم لا يذكر إلا لمثله وعلى ورد في كلامهم كثيرا للقسم كقوله : على إذا ما جئت ليلى ازورها زيارة بيت ﷻ رجلان حافيا فان صيغة النذر قد يراد بها اليمين كما صرحوا به ويجوز أن يكون المراد بهذه الجملة القسم كقولهم : عذمت عليك إلا فعلت كذا انتهى ويعلم مما ذكر المراد من القسم فيما أخرجه البخارى ومسلم والترمذي والنسائى وابن ماجه وغيرهم عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم : لا يموت لمسلم ثلاثة من